

تقديم إشكالي

الإمبريالية هي حركات توسعية قادتها الدول الأوروبية، بدافع تصريف مختلف المشاكل التي افرزها ازدهار الرأسمالية الأوروبية خلال القرن 19م.

- فما هي دوافع الامبريالية الأوروبية خلال القرن 19م؟
- وما هي مبرراتها؟
- وأين امتد نفوذها؟

انطلقت الحركات الإمبريالية مع بداية القرن 19م

تعددت أسباب ومبررات الحركات الامبريالية

يمكن تلخيص أسباب الحركات الإمبريالية فيما يلي:

- وجود فائض في الإنتاج الصناعي الناتج عن ازدهار الرأسمالية الأوروبية خلال القرن 19م، وقد زاد من مشكل تصريف فائض الإنتاج داخل أوروبا ضعف القدرة الشرائية لغالبية المواطنين الأوروبيين، والسياسة الحمائية التي نهجتها الدول الأوروبية نفسها.
- تراكم الرساميل غير الموظفة، مما أدى إلى تناقص نسبة الفائدة، الشيء الذي سيدفع المؤسسات المالية الأوروبية إلى التفكير في توظيف أموالها خارج القارة الأوروبية.
- تفاقم المشاكل الاجتماعية داخل أوروبا نتيجة للأوضاع المزرية التي تعيشها الطبقة العمالية، بحيث أصبحت الدول الأوروبية تخشى من ثورات داخلية قد تؤدي إلى قلب الأوضاع السياسية والاجتماعية داخل أوروبا.
- مساندة السياسيين لطموحات الرأسماليين الكبار عبر دفع حكومات بلدانهم نحو التوسع خارج أراضيها.

لقد تداخلت هذه الأسباب فتنافس الأوروبيون على احتلال إفريقيا وآسيا، كما اجتهدوا في إيجاد مبررات ودوافع تخفي أهدافهم الاستعمارية ومنها: البحث عن المواد الأولية والأسواق لتصريف فائض الانتاج، تهجير الفائض السكاني، ضمان مناطق لاستثمار فائض الأموال، ضمان استغلال الشعوب الضعيفة، رغبة بعض الدول في توسيع نفوذها، استعمار مناطق ذات موقع استراتيجي تجاري أو عسكري، ضرورة الحفاظ على أمن أوروبا، نشر المسيحية، حماية البعثات العلمية والجغرافية ...، كما استخدموا وسائل متعددة للتهيئ للتوسع الامبريالي كالرحلات الاستكشافية، والبعثات الكاثوليكية ...

تعددت أشكال السيطرة الاستعمارية الأوروبية

اختلفت مناطق نفوذ الدول الامبريالية، وقد تركز التنافس الاستعماري على آسيا وإفريقيا، وساهمت فيه معظم دول أوروبا الغربية تتقدمها إنجلترا وفرنسا، وقد عملت هذه الدول من خلال مؤتمر برلين سنة 1885م على تقسيم مناطق نفوذها، كما اتخذ الاستعمار الأوروبي عدة أشكال أهمها: الاستعمار المباشر، الحماية والاستيطان.

يعتبر احتلال الجزائر نموذجا للتوسع الامبريالي خلال القرن 19م

دوافع و مراحل احتلال فرنسا للجزائر

تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830م، وترجع أسباب هذا الاحتلال إلى رغبة فرنسا في استغلال خيرات الجزائر الفلاحية والمعدنية، والسيطرة على الموقع الاستراتيجي للمنطقة، بالإضافة إلى سعيها لصرف الأنظار عن المشاكل السياسية والاجتماعية الداخلية، وقد مر الاحتلال الفرنسي للجزائر بعدة مراحل، حيث انطلق التوغل العسكري من المناطق الشمالية ثم اتجه صوب المناطق الداخلية، ولم تستطع فرنسا بسط سيطرتها بالكامل إلا بعد 1871م، ويرجع ذلك إلى المقاومة الشديدة التي اصطدم بها الجيش الفرنسي في مختلف مناطق البلاد خاصة تلك التي تزعمها الأمير عبد القادر في الغرب، ومقاومة باي قسنطينة في الشرق.

السياسة الفرنسية في الجزائر

عملت فرنسا منذ احتلالها للجزائر على إصدار مجموعة من التشريعات التي استهدفت مصادرة الأراضي الجزائرية وتفويتها للفرنسيين، بالإضافة إلى تشجيع الاستعمار الرأسمالي عن طريق الشركات العقارية الرأسمالية الكبرى، وجعل الجزائر مقاطعة فرنسية عن طريق تعويض أسماء القرى والمدن بأسماء فرنسية، ونهج سياسة الاستيطان تمهيدا لاستغلال الثروات الطبيعية والبشرية للبلاد، وقد أسفرت هذه السياسة الاستعمارية عن ظهور "جزائر فرنسية" مزدهرة فلاحيا وصناعيا، في حين ظلت المناطق حيث السكان الأصليون محرومة من أبسط متطلبات الحياة.

خاتمة

يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر نموذجا للتوسع الامبريالي خلال القرن 19م، كما يعتبر أيضا بوابة لاحتلال بقية بلدان المنطقة وفي مقدمتها المغرب.